

تفسير ابن كثير

كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ
وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

يقول تعالى محرضاً للمؤمنين على معاداة المشركين والتبري منهم ، ومبيناً أنهم لا يستحقون

أن يكون لهم عهد لشركهم بالله وكفرهم برسول الله ولو أنهم إذ ظهروا على المسلمين

وأديلوا عليهم ، لم يبقوا ولم يذروا ، ولا راقبوا فيهم إلا ولا ذمة . قال علي بن أبي طلحة ،

وعكرمة ، والعوفي عن ابن عباس : " الإل " : القاربة ، " والذمة " : العهد . وكذا قال

الضحاك والسدي ، كما قال تميم بن مقبل : أفسد الناس خلوف خلفوا قطعوا الإل وأعراق

الرحموقال حسان بن ثابت - رضي الله عنه - : وجدناهم كاذبا إلهم وذو الإل والعهد لا

يكذبوقال ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : (لا يرقبون في مؤمن إلا) قال : الله . وفي

رواية : لا يرقبون الله ولا غيره . وقال ابن جرير : حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عليه ، عن

سليمان ، عن أبي مجلز في قوله تعالى : (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة) مثل قوله : "

جبرائيل " ، " ميكائيل " ، " إسرافيل " ، [كأنه يقول : يضيف " جبر " ، و " ميكا " ، و "

إسراف " ، إلى " إيل " ، يقول عبد الله : (لا يرقبون في مؤمن إلا) [كأنه يقول : لا يرقبون الله . والقول الأول أشهر وأظهر ، وعليه الأكثر . وعن مجاهد أيضا : " الإل " : العهد . وقال قتادة : " الإل " : الحلف .